الاحتياطية الكبيرة » التي يسهل تعبئتها بسرعة ، كانت كلها عناصر أساسية لا غنى عنها لنظرية الامن الاستراتيجي لاسرائيل . وهكذا نجد ان مبدأ « الاقتصاد بالقوى » يحتل مكان الصدارة في الاستراتيجية الاسرائيلية سواء في الاعداد والتنظيم ( تفوق نوعي في المعدات والافراد والتقنية ) ، او تحديد حجم القوات المسلحة العاملة ، او في اختيار أساليب القتال ( حرب مباغتة سريعة الحركة خاطفة ) ، او في تخطيط العمليات الحربية في ساحات المعارك نفسها ( استراتيجية « التقرب غير المباشر » التي تقوم على اساس تلمس واستثمار خط التقدم الاقل توقعا وليس على أساس البحث دائما عن المعارك ومواجهة الخصم في اختبار مباشر للقوة في معركة حاسمة ، الخ ... ) .

وقد دعمت نتائج حرب ١٩٦٧ من نظرية الحرب القصيرة هذه ، وجذبت اليها اهتمام الفكر العسكري الامبريالي العالمي ، وخاصة الامريكي منه ، باعتبار انها تجربة رائدة تصلح كنموذج لتنفيذ سياسة الحروب المحدودة العدوانية ، ولتشكيل جيوش الدول الحليفة والتابعة بنفقات قليلة نسبيا ، ولذلك نجد كاتبا عسكريا امريكيا يدعى « كينيث بروور » يكتب مقالا في مايو ١٩٧٣ بالمجلة العسكرية الامريكية عن « أنظمة دفاع الحرب القصيرة » يقول فيه « طورت دولة وحيدة ، هي اسرائيل ، نظام دفاع لا يشبه أي نظام من أنظمة القوى الكبرى ، وهذا النظام مبني على نظرية دفاع الحرب القصيرة . وتسمح نظرية الحرب القصيرة لبلد صغير ان يرفع امكاناته الدفاعية الى مستوى ملحوظ بتكاليف منخفضة نسبيا ... فلدى اسرائيل مثلا الان الوية مدرعة اكثر من أية دولة حليفة للعالم الغربي . وتستطيع القيام بـ ٢٥٠٠٠ طلعة بقاذفات نفاثة ( بطائرات ذات نوعية ممتازة ) في الاسبوع ، هذا مع انها تنفق ١٫٥ مليار دولار في السنة ... وبالمقارنة ، تنفق المانيا الغربية ٥ أضعاف ما تنفقه اسرائيل، ولها ثلثي الالوية المدرعة التي لاسرائيل، والتي يمكن اعتبارها مقاتلة عاملة ، وتستطيع ان تحقق نصف ما تحققه اسرائيل من الطلعات الجوية في اسبوع ... ان نظرية الحرب القصيرة تعطي الدول الاصغر دائما امكانية اختيار اسلوب الاستيلاء على اراضي غيرها اذا ما استغلت بشكل جيد ... ان نظرية الحرب القصيرة ما زالت صالحة للاستخدام ، وباعثها الحديث هو يغال يادين ، واسرائيل هي مثال حي على ذلك ، ويجب ان تدرس بكل عمق تعقيداتها الاستراتيجية بالنسبة لقوات دفاع العالم »(٧).

### • مبدأ الاعتماد على القوة الذاتية :

وبالاضافة الى ما تقدم من عناصر واركان نظرية الامن الاسرائيلية فقد حاولت اسرائيل قبل حرب ١٩٦٧ وما بعدها من سنوات ان تكون قوتها العسكرية واساليبها الاستراتيجية والتكتيكية قادرة على « ان تضطلع بالمهمة بنفسها دون أية مساعدة عسكرية من الخارج »(٨) كما يقول «آلون» وذلك لانه في الوقت «الذي تقدر فيه اسرائيل صداقة دول بعينها ، وحسن نواياها ، فانه ينبغي الا ندع بحال من الاحوال وجودها يعتمد عسكريا على أية ضمانات من الخارج . وذلك لان ... هذا سوف يتضمن اعتمادا يؤدي الى املاء سياسي لاساليب ووسائل حل النزاع العربي — الاسرائيلي ، بصورة قد تكون في صالح اعدائنا ... ولان القوة الضامنة قد لا تكون بالضرورة متفقة معنا دائما في تقييم الحالة الفعلية للامور ... ولان نتيجة الحرب في أيامنا وفي عصرنا تتقرر في الايام القليلة الاولى ، بل وفي الساعات الاولى احيانا ، وبالتالي فان مساعدة حلفائنا قد تأتي متأخرة ومن ثم لن تجدي فتيلا ... واخيرا لاننا نعيش في عالم يقتضي ان يضطلع كل فرد بمسؤوليته ، وان استمرار وجود دولتنا انما يعتمد على قدرتنا في الدفاع عن انفسنا دون الالتجاء الى مساعدة عسكرية من الخارج ، باستثناء تزويدنا بالمعدات الحربية »(٩). بهذه الكلمات حدد « آلون » اهمية قيام المؤسسة العسكرية الاسرائيلية بدورها في